للقدوم والطلوع الا ترى انك لم تشر اليهما وهما حاضران وا
فالحقيقة والشمس معلومتان فلا يحتاج الى تبيينهما بالاشارة
اليهما وتبين ان المرفوع بعد اسم الاشارة خبر عنه بالمنصوب
لانك لو اسقطت الاشارة لم يختل المعنى كما لو اسقطت
كان من كان زيد قائما وقال بعض النحويين يدخل
في هذا الباب كل فعل له منصوب بعد مرفوع لا بد منه
نحو قام زيد كريما وذهب زيد متحدثا فان جعلته تاما
نصب على الحال الاول كان ومعناها اتصاف المخبر
عنه بالخبر في الماضي دائما اي مستمرا في الازمنة وقيل
المراد بالدوام عدم افادة انقطاع سابق او لاحق فيشمل
ما اذا اريد الثبوت من غير تعرض للقطع ولا للدوام نحو
كان زيد قائما وما اذا اريد افادة الدوام نحو كان الله
عليما او منقطعا نحو كان زيد غنيا فافتقر وتجي بلا فصل
بمعنى صار كما يأتي بعدها المبتدا والخبر مرفوعين فيكون
اسمها ضمير شان مستترا فيها والجملة بعدها خبر نحو كان
زيد عالم اي الشان زيد عالم وكقوله اذا مت كان الناس صنفان
شامت واخر مثن بالذي اصنع واعلم ان ابن هشام الخضراوي
جوز في قولهم كان في المسك ان تفعل ان يكون في ذلك اسم
كان وهو فاعل سد مسد خبرها كما يسد مسد خبر المبتدا
وهي مسئلة لطيفة واختلف في كون الثانية فالجمهور
على انها من اقسام الناقصة وتابع البديع الى انها من اقسام
التامة وابن الابرش الى انها تنقسم الى قسمين وان اريد بكان
ثبت قال ابن مالك وثبوت كل شيء بحسبه فتارة يعبر
بالازلية نحو كان الله ولا شيء معه وتارة بحدوث
نحو اذا كان الشتاء وتارة بحضور نحو وان كان ذو عسرة

وتارة

وتارة بقدر او وقع نحو ما شاء الله كان انتهى والتعبير
بقدر مشكل لان شاء الله بمعنى قدر فيتحد السبب والمسبب
او كفل نحو كنت الصبي بمعنى كفلته او غزل نحو كنت الصوف
بمعنى غزلته بمغزل سامة وعملت عملها زاد فيه من الافعال
المذكورة على حسب ما يقتضيه من لزوم وتعد بالحرف
وبدونه فهذه ثلاثة معان لكان التامة هي في اولها
قاصرة وفي الاخيرين متعدية ومصدرها الكون كمصدر
الناقصة عند من اثبته الا التي بمعنى كفل فمصدره الكفالة
كالحراسة والكلاءة وكان في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب تحتمل ان يكون تامة او ناقصة او زائدة
قاله ابن الحاجب فان قلت كان مشتقة من الكون وهو بمعنى
الوجود ومعناهما واحد فما السر في تسمية احدهما ناقصا
والاخر تاما قلت اذا استعمل لتقرير ثبوت الوصف
لامر اقتضى بالضرورة شيئا غيره ولا يتم يعقل معنا باحدهما
فسمي ناقصا واما اذا استعمل لافادة معنى الوجود المنسوب
الى شيء ما من غير اعتبار التقدير يتم بتعقل المسند اليه فسمي تاما
فان قلت وجود كل شيء عينه فلا تصح نسبة الوجود الى
الشيء باقتضائهما التغاير قلت سلمناه لكن العينية
في الخارج لا تنفي التغاير في الفهم والذهن وهو حاصل
ههنا بلا شبهة فيكفي في الاسناد على ان الكون ههنا
هو الكون الاعتباري في التحقيق لا العين فان قلت
زيد موصوف بالكون والوجود في قولك كان زيد
كما انه موصوف بالقيام في قولك كان زيد قائما فاتحدا
فانتفى زيد كما انه موصوف بالقيام في قولك كان زيد قائما (فاتحدا فاشتقي)
الفرق قلت ان كان اذا كان لتقرير ثبوت الخبر للاسم

Copyright © King Saud University